مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأسرة الجزائرية والتغيرات السوسيو–دينية في الوقت الراهن

– مقاربة أنثروبولوجية –

The Algerian Family and Socio-religious Changes Now

-An anthropological approach -

د. عبد اللاوي ليندة [1] *

[1]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

Linda.anthropo@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/06 تاريخ القبول: 2022/02/12

ملخص:

يبقى موضوع الأسرة من المواضيع التي لا تزال تستقطب اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية لما يطرأ عليها من تغيرات وتحولات عميقة في الوقت الراهن وهذا ما يستلزم البحث والتقصي للكشف عن الخصائص الجديدة التي لازمت الأسرة الجزائرية المعاصرة. نحاول في مقالنا هذا رصد أبرز التغيرات الاجتماعية والدينية التي طرأت على الأسرة الجزائرية في مسيرتها الحداثية هذه والتي أكسبتها بعض الخصائص الثقافية والاجتماعية والدينية الجديدة فأخرجتها من قالبها التقليدي، فأصبح من الضروري رصدها لفهم واقع مجتمعنا وبذلك ذواتنا. ان الأسرة تخضع اليوم الى الكثير من التأثيرات النابعة عن ديناميكية الحياة المعاصرة مما أثّر على مستوى بنيتها ووظائفها وأنظمتها وكذا في طبيعة شبكة العلاقات والممارسات الدينية لأفرادها وكذا على خصوصياتها الثقافية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:

الأسرة الجزائرية – التغير الاجتماعي – الدين – الخصائص التقليدية – الخصائص المعاصرة

Abstract:

The topic of the family remains a subject that continues to attract the attention of researchers in the social sciences because of the profound changes and transformations which are undergoing at the present time. This requires research and investigation to uncover the new characteristics that have accompanied the

* **المؤلف المرسل**: د.عبد اللاوي ليندة، **الايميل**: linda.anthropo@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

contemporary Algerian family. In this article, we try to monitor the most prominent social and religious changes that have occurred in the Algerian family during its modernist course, which has acquired some new cultural, social and religious characteristics that have led it out of its traditional mold. It has become necessary to monitor these changes in order to understand the reality of our society and thus ourselves. Today, the family is subject to many influences stemming from the dynamics of contemporary life, which have affected the level of its structure, functions and systems, as well as the nature of its network of relationships and religious practices, as well as its cultural and social particularities.

Keywords: The Algerian family - social change - religion - traditional characteristics - contemporary characteristics

.

مقدمة:

تعد الأسرة البنية الأساسية في بناء المجتمعات البشرية وهي بذلك تحتل أهمية كبيرة في مسألة البحث عن فهم تركيبة ومنطق المجتمع الانساني. يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم الجوهرية التي تناولها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيين الغربيين والعرب على حد سواء في محاولة منهم لرصد ماهيتها وأنواعها ووظائفها وبالتالي دورها في استمرارية المجتمعات البشرية . وان الأسرة على اختلاف بنياتها وأنواعها ووظائفها تلعب دورا محوريا في احداث ذاك التباين الثقافي والاجتماعي وحتى المورفولوجي في بناء المجتمعات الانسانية .

تحولت بنية الأسرة عالميا من حقبة زمنية الى أخرى ومن حضارة الى أخرى بفعل التحولات الاجتماعية والثقافية وكذا السياسية والاقتصادية التي تعيشها جل المجتمعات الانسانية عموما ، وتبقى الأسرة الجزائرية كغيرها من الاسر العالمية تخضع لذات الظروف. نتيجة لكل ما سبق ،نحن نشهد اليوم خصائص جديدة للأسرة وتحولات تراوحت بين البليغة الأثر والأقل تأثيرا لكن جلّها تلعب دورا كبيرا في تغيير سمات المجتمع ككل. وان لعبت العولمة دورا في صنع قالب نموذجي عالمي للأسرة الاّ أن تطور الأسرة لم يتم بالشكل نفسه ولا نزال نرصد تباينات كبيرة بين الأسر في حد ذاتها بين مختلف المجتمعات الانسانية .

اذن، ما هي التغيرات الاجتماعية والدينية التي طرأت على الأسرة الجزائرية؟ وما هي الخصائص الجديدة التي اكتسبتها الأسرة في الوقت الراهن؟

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أولا: ماهية الأسرة

يذهب الكثير من المفكرين الى أن لفظ "أسرة" يطلق على كل وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأشخاص تكفل لنفسها استقلالا اقتصاديا ومنزليا، لكن يذهب أغلبهم الى تعريفها "كرابطة اجتماعية تتكون من الزوجة والزوج وأطفالهما، او من دون أطفال، او من الزوج بمفرده مع أطفاله أو الزوجة بمفردها مع أطفالها ، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك فتشمل أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد ، وبعض الأقارب على ان يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة" (W.Ogburn,1955, p70) .

أما بروجارس Brogardus فيعرف الأسرة على أنها : جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والام وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية، وتقوم الأسرة بتربية الأطفال حتى تتمكن من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية. (عبد الخالق محمد عفيفي،2011 ص16)،

من جهة أخرى، تعرّف الأسرة عموما أنها مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة (مديحة أحمد عبادة، 2011،ص15) ويعد هذا من التعريفات التي تفصل بين الزواج والأسرة من حيث أن الزواج هو عبارة عن تزاوج منظم بين الرجل والمرأة ، في حين أن الأسرة تقوم على رابطة الزواج ووظيفة الانجاب. كما تعرف الأسرة أيضا على لسان **بيرجيس Burgess ولوك Lock** أنها "مجموعة من الأشخاص يرتبطون مع بروابط الزواج أو الدم أو التبنّي، ويعيشون تحت سقف واحد يتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة في اطار النمط الثقافي العام للمجتمع (مديحة أحمد عبادة، مرجع سابق، ص17).

أما الانثروبولوجي الشهير **ميردوك "Murdok** فهو يعرف الأسرة بأنها "جماعة اجتماعية تتميز بمكان اقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنان من اعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الاسرة على الأقل من ذكر بالغ وانثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني" (علي محمد المكاوي،1997، ص108)

وما نلاحظه من خلال هذه التعريفات، هو أن الاهتمام الأوفر فيها يعطى لتركيبة الأسرة وطبيعة علاقة أفرادها وطريقة ومكان عيشها بالإضافة الى الأدوار التي يؤديها افرادها والوظائف المنوطة للأسرة في حد ذاتها.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

على صعيد آخر، تقوم الاسرة على مجموعة من المقومات الأساسية والتي تعتبر بمثابة المحرك الأساسي لكل بناء اجتماعي يراد له التوازن والاستقرار. ان هذه المقومات والدعائم تتراوح ما بين المقومات البنائية التي تتجسد في وجود كل أطرافها (الزوج والزوجة والأبناء) في صورة مترابطة ومتماسكة بحيث يقوم كل واحد منهم بدوره ورسالته لتحقيق الأهداف التي تسطرها الأسرة. هناك أيضا المقومات الاجتماعية التي تقوم أساسا على شبكة العلاقات الاجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والتفاهم بين أطرافها فنجاح الحياة الأسرية يقوم على انسجام العلاقات والروابط الاجتماعية والاحترام المتبادل والتوفيق في أداء الادوار الزوجية في ظل كم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة. من جانب آخر، تعد المقومات الدينية واحدة من المؤثرات القوية التي تفرض سلوكات وتصرفات تتماشى وتعاليم الدين ، بل وتفرض نسقا متكاملا من الممارسات والمعتقدات التي ترتبط بموضوعات مقدسة" (عبد الخالق محمد العفيفي، مرجع سابق، ص92) و هي تلعب بدورها دورا محوريا في توازن الأسرة واستقرارها. بالإضافة الى المقومات الاقتصادية التي تقوم على الدخل الاقتصادي الملائم والذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، وتبقى المقومات العاطفية والنفسية والصحية لتكمّل قائمة المقومات السالفة الذكر ، وهي أيضا لها أهميتها الجوهرية في تحقيق الترابط والتلاحم والتماسك بين أفراد الأسرة وهي أيضا تسعى الى تحقيق الأسرة لوظائفها وضمان استقرارها وتوازنها.

ثانيا: التغير الاجتماعي والأسرة:

قال الفيلسوف اليوناني **هيرقليطس Hericalitus** :" ان التغير قانون الوجود، والاستقرار موت وعدم" كما عبر بطريقة أخرى عن التغير في مقولته الشهيرة : "انك لا تنزل البحر مرتين فان مياه جديدة تجري من حولك أبدا" (عبد الباسط محمد حسن، 1982،ص205) . يشير هذا الفيلسوف الشهير في هاته المقولتين الى ظاهرة التغير من حيث أنها تحوّل دائم في مناحي الحياة اليومية عموما وهذا ما قد ينطبق على الحياة الاجتماعية بصفة خاصة من حيث التحول والتطور في البناء والنظم والأنساق والوظائف لأن كل تغير يحدث في ظاهرة ما لا بد وأن يؤدي الى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة.(دلال ملحس استيتية،، 2008، ص19).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يعتبر التغير الاجتماعي من المفاهيم التي احتلت مكانة محورية في الدراسات الاجتماعية لإدراك أسبابه واتجاهاته وعوامله وكذا تفاعلاته الواقعية وقد استقطب هذا المفهوم اهتمام علماء الاجتماع أولا بحيث كان هذا المفهوم متعارف عليه في الدراسات الديناميكية أين يعتبر سمة من السمات التي لازمت الانسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحالي، لدرجة أصبح التغير لازما لبقاء الجنس البشري، وتفاعل انماط الحياة على اختلافها ، لتحقق لنا باستمرار أنماطا وقيما اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الأفراد بأن حياتهم متحركة ومتجددة ، وأنها في حركتها تتطلب منهم الحركة الدائبة والمسايرة الكاملة دون تخلف أو تشبث بالقديم". (موسى أبو حوسة، 1981، ص 81).

يعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي على أنه "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاحتماعية التي ينتمون اليها"(أحمد بدوي، 1987، ص382) . وبصفة أدق ، يعني التغير الاجتماعي ذاك "التحول والتطور والتقدم ، فالتحول نوع من أنواع التغير المستمر في حركته يتخذ اتجاها واضحا من أربعة اتجاهات، فاما أن يكوب الى الأمام أو الى الخلف او الى الأعلى أو الى الأسفل، والتطور نوع آخر من التغير يأخذ صورة النمو من شكل بسيط الى شكل أكثر تعقيدا، اما التقدم فلا يعرف سوى الاتجاه الى الأمام بغرض الوصول الى هدف مثالي يتخذه المجتمع ويسعى الى تحقيقه. (فادية عمر الجولاني، 1993، ص13)

اهتم كل من جيرث Gerth وميلز Mills بماهية التغير الاجتماعي ويعتبرا انه "ذاك التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن "(احمد النكلاوي،1986، ص8). لكن يذهب **جنزبرج Ginsberg** الى أن التغير الاجتماعي يطلق على "أي تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فان الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن ، أي اننا اذا حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بنائه القائم ، وجب ان ننظر اليه من خلال لحظة معينة من الزمن ، أي ملاحظة اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له، هذا هو التغير

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الاجتماعي" (نضال حميد الموسوي،1998، ص 143). ان كلا التعريفين يشير الى الوظائف والادوار الاجتماعية التي يؤديها الأفراد داخل البناء الاجتماعي ولعل الأسرة من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي وظائف محورية و كذا هي تلعب دورا جوهريا في استمرارية المجتمع ، واذا اردنا فهم منطق التغير الاجتماعي داخل المجتمع ككل لا بد أن نتطرق أولا الى مستويات التغير الاجتماعي داخل الأسرة في حد ذاتها.

وفيما يخص الأسرة الجزائرية فهي ترتبط عموما بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد فيها فهي إذن الدعامة الأساسية و هي تعتبر من دعائم البناء الاجتماعي ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع. لكن تشير الدراسات التي أجريت حول الأسرة الجزائرية أن البنية الأسرية تعرضت لتغيرات عدة و ذلك لتغير الظروف المجتمعية التي تتحكم في تكوينها و تسير وضعيتها داخل النظام الاجتماعي.

فان السياق الاجتماعي الذي تطورت فيه تميزه مجموعة من التغيرات والتحولات التي مسّت أساسا جوانب الحياة والممارسات وطرق التفكير وحتى بعض القيم والمبادئ التي كانت تعدّ من الركائز الأساسية للعائلة الجزائرية بل وتحدّد أبرز السمات والخصوصيات التي تميزها عن غيرها من الأسر العالمية.

ان الأسرة الجزائرية تحولت من أسرة تقليدية (أسرة ممتدة) الى أسرة حداثية (أسرة نووية) ويعد هذا من أبرز التحولات من حيث التركيبة، لكن هذا التحول، ينجر عنه تحولات نوعية في الأنظمة والأنساق والأجهزة الاجتماعية التي بدورها أثرت على مختلف الوظائف والأدوار الأسرية.

1- ماهية التغير الاجتماعي:

اذا أردنا أن نتطرق الى ملامح التغير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية ، فسوف نضطر الى التعريج على مفهوم التغير الاجتماعي في حد ذاته، ويعرف التغير الاجتماعي على أنه "كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية ، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة وكما كانت النظم في المجتمع مترابطة و متداخلة و متكاملة بنائيا ووظيفيا فان أي تغير يحدث في ظاهرة لا بد و ان يؤدي الى سلسلة من المتغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة ويتطلب التغير الاجتماعي ضرورة تأقلم الأفراد مع المستحدثات لكي يواكبوا التقدم" (موسى أبو حوسة، 1981، ص 8).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ان التغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في الدراسة الديناميكية يعتبر صفة لازمت الإنسانية منذ نشأتها إلى يومنا هذا إذ أصبح التغير لازما لبقاء الجنس البشري. و ان تفاعل أنماط الحياة على اختلافها لتحقق لنا باستمرار أنماطا و قيما جديدة يشعر في ظلها الأفراد بأن حياتهم متحركة و متجددة و إن في حركتها تتطلب منهم الحركة الذاتية و المسايرة الكاملة دون تخلف أو تشبث بالقديم"(المرجع السابق ، ص 12، ويقصد بالتغير الاجتماعي أيضا "كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء البنائية أم الوظيفية خلال مدة زمنية محددة (دلال ملحس استيتية، 2008،ص19) وهنا اشارة قوية الى مدى التطور الذي يطرأ على النظام الاجتماعي والذي يؤثر بدوره في بناء المجتمع ووظائفه. ان التغير الاجتماعي في أبسط صوره ينحصر في أن عددا كبيرا من الأشخاص يؤدون جهودا تختلف عن تلك التي آباءهم يؤدونها في وقت معين، وما هو في حد ذاته عملية مكملة لواحدة أو أكثر من العمليات الاجتماعية السائدة في المجتمع .(أحمد النكلاوي،1986، ص6)

حسين الخولي من جهته يؤكد أن مصطلح " التغير الاجتماعي" يشير الى "تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الانسانية أو في المؤسسات والتنظيمات أو في الادوار الاجتماعية" (محمد عمر الطنوبي، 1995، ص52) وهذا التعريف يركز على تلك الدينامية والحركية التي تخص العلاقات الانسانية والمؤسسات الاجتماعية وما الأسرة الاّ مؤسسة اجتماعية ووعاء يحوي مجموعة من العلاقات الانسانية والقرابية والاجتماعية بشكل عام ، وهي كغيرها من المؤسسات تخضه لذات التغير في شكل عملية مستمرة على مدى الأزمنة المتعاقبة.

وفيما يخص الأسرة الجزائرية فهي كمثيلاتها العالمية تشهد تغيرات اجتماعية مستمرة في ظل سلسلة التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري . ان تلك التحولات الاجتماية والاقتصادية والسياسية التي شهدها المجتمع الجزائري أثرت على تركيبة العائلة الجزائرية ووظائفها، هذا الصراع بين الأسرة التقليدية الممتدة والأسرة النووية الحديثة يدفعنا الى الاشارة للاختلاف الموجود بين مفهوم التغير والتحول الاجتماعي، فالتغير هو نتيجة تعديل سجل في الزمن عبر كثير من الأجيال، وهو تطوري غير محسوس ونتيجة عوامل داخلية، اما مفهوم التحول يتضمن السرعة والقطيعة نتيجة عوامل خراجية (Addi.Houari,1999,p18)

ثالثا: خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية :

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ان الأسرة الجزائرية في حياتها تعتمد على نوعين من التقاليد، التقاليد المحمودة والتقاليد البالية والتي تُعرف أيضا بالتقاليد المذمومة والتي ذمّتها الشريعة الإسلامية لأن فيها انتهاكا لحرمات مقدسة، ولأنها تنافي مقاصد الشريعة في رعاية وحفظ الدين والعقل والنفس والنسل والمال.

تعرّف الأسرة على" أنها تظم في تكوينها الزوج و الأولاد ذكورا وإناثا، أقارب أو ذوي الأرحام و هؤلاء يشكلون مجتمعا صغيرا و بتعدده يكون المجتمع الكبير" (حزب جبهة التحرير الوطني للنساء الجزائريات،1988، ص1) و إذا تطرقنا إلى الأسرة الجزائرية فكغيرها من الأسر العربية تعرضت لظروف اجتماعية و اقتصادية أحدثت تحولات عديدة على بنيتها. كانت الأسرة الجزائرية في وقت مضى تعرف بالعائلة الموسعة، البطريقية* الاكناتية* تعيش في الانقسام، تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد" الدر الكبرى" عند الحضر و" الخيمة الكبرى" عند البدو إذ نجد من عشرون إلى ستون شخصا أو أكثر يعيشون جماعيا وهذه هي التركيبة التقليدية للأسرة الجزائرية.

كانت العائلة (الأسرة) الجزائرية عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية و تحت سقف واحد (الدار الكبرى عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو). ففي العائلة الجزائرية الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية و له مرتبة خاصة كما يحافظ على تماسك الجماعة المنزلية. (مصطفى بوتفنوشت،1985، ص37) ولطالما تأثر سلوك الأب والأم بشروط البيئة والثقافة والمعتقدات السائدة والقيم الأخلاقية، حيث توجه هذه العوامل سلوك الناس في حياتهم اليومية.

ان القاعدة العامة التي تحكم الأسر الجزائرية خصوصا، والعربية عموما، أن المرأة هي حرمة البيت وشرفه وعرضه، وبالتالي فإن الكيفية المثلى للحفاظ على هذا الشرف هو احتباسها وحجزها في البيت، أو بمعنى آخر إقصاؤها من الحياة عموما، وهذه هي النظرة السلبية والدونية للمرأة التي سادت مجتمعاتنا الجزائرية على نطاق واسع في والأرياف والقرى لسنوات عديدة.

فهذه تقاليد في عمومها لا تمت للإسلام بصلة، ومع ذلك فهي تمثل أسس التربية التقليدية التي سارت و لا زالت تسير بها كثير من الأسر الجزائرية. و في المقابل ، نجد أن الولد والابن يستحوذ على القدر الأكبر من الرعاية والتربية والإيثار، باعتبار ما سيكون في المستقبل، فهو الحامي للأسرة، الحامل لاسمها، والمتكفل بها ماديا، وإذا ولد للأسرة الجديدة ولدا ذكرا قيل له: الغرز لأن اسم العائلة سينغرز في الأرض عكسه لو

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ولدت لهم طفلة فهي مولود وكفى. أما التقاليد المحمودة وهي التي طورها المجتمع المسلم، مثل قيم الأسرة الكبيرة وأهميتها، والتواصل بين الأفراد في الزيارات، قيمة العرش والجماعة التي تحكم في قضايا الأسرة ولا تتصرف خلافا للشرع، وغيرها فهذه التقاليد أثّرت كثيرا في التربية التي وجّهت للأطفال.

لكن كان للحقبة الاستعمارية أثرا بليغا على الأسرة الجزائرية ، حيث أحدثت تغيرات عميقة في علاقة الأسرة والمجتمع بالدولة عمومًا، فتسببت في كسر جمع من الاصول المسماة ''تقليدية'' والموروثة لكن دون اقامة نموذج للعلاقة (أسرة – دولة) يوزع من خلالها الأدوار ويقسم الأعمال بطريقة تجعل الأسرة الجزائرية متماسكة في ظل التغير المتدرج والعقلاني... " فكسر أصل العشيرة والقبيلة والعرش والدوار والجماعة المحلية العرفية وربط أفراد الأسرة مباشرة بالدولة الحديثة، لم يكن للأسرة فرص النماء المتوازن ضمن قيمها مع إقامة منظومة حديثة للتضامن والتكافل الوطني من خلال احترام وتقديس المواطنة ودولة القانون، وإدارة في خدمة المواطن ودولة لا تعمل بأكثر من سرعة، لأنَّ وصول القافلة يُقاس بوصول آخر واحد فيها" (أ.قاسم بن حمو حجاج،2004 ،ص: 170.)

رابعا: خصائص الأسرة الجزائرية المعاصرة:

ترتبط الأسرة بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد فيها فهي إذن الدعامة الأساسية وهي تعتبر من دعائم البناء الاجتماعي ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع. لكن تشير الدراسات التي أجريت حول الأسرة أن البنية الأسرية تعرضت لتغيرات عدة و ذلك لتغير الظروف المجتمعية التي تتحكم في تكوينها وتسير وضعيتها داخل النظام الاجتماعي.

عرفت الأسرة العربية عموما والجزائرية على وجه الخصوص ثباتا واستقرارا منذ عدة قرون، إلا أن هذه العلاقات تشهد تغيرا سريعا في وقتنا الحاضر، فالأسرة الجزائرية مرت بمراحل متعددة في نشأتها وتطورها، ومنه تأثرت وظيفتها في ظل هذه التغيرات والتطورات الحديثة ، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرّ بها المجتمع الجزائري من خلال مسيرته التاريخية تسببت في تغيرات على بنائه الاجتماعي وبطريقة غير مباشرة على الخلية الأسرية ووحدتها الأساسية. كذلك الشأن بالنسبة للدور الاجتماعي الذي تؤديه الأسرة داخل المجتمع و"يعد مفهوم الدور هنا مفهوما محوريا سواء لفهم النتائج أو الآثار أو لفهم مكونات البناء

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الاجتماعي، فالدور هو الوظيفة، بمعنى السلوك الذي يؤديه الجزء من أجل بقاء الكل"(ابراهيم عيسى عثمان ،2008، ص 53).

واذا التفتنا الى الخمسينية الاخيرة، فبين تقليد الغرب تقليدا أعمى والاستفادة من تجاربه وحضارته المعاصرة، تتيه الأسرة الجزائرية. فالكثير من الأسر لا تستطيع التمييز بين مكتسبات الحضارة الغربية وسلبياتها، وتقليد الغرب ذلك التقليد الأعمى في أنماط حياته، وسلوكيات الغربيين اليومية، لأن منظوماتنا الأخلاقية تختلف جذريا وتتمايز عن منظومتهم تمايزا واضحا. ولا ننكر هنا أنه يجب أن نستفيد كل الاستفادة من مكتسبات الحضارة الغربية التي لا تنافي قيمنا وأخلاقنا، لا سيما أخلاق الحياء والتواضع، وأخلاق الرضا والاحترام، أخلاق الآداب العامة، وأخلاق احترام الصغير للكبير، وتوقير الكبير للصغير، أخلاق الحب في الله، وغيرها.. ان كل هذه التحولات أفقدت الأسرة الجزائرية الكثير من ميزاتها التقليدية وأكسبتها خصائص جديدة وعصرية قد كشفت عنها بعض الدراسات الحديثة وعلى رأسها الدراسة السوسيولوجية الميدانية التي قام بها الدكتور مصطفى بوتفنوشت ومساعديه والتي تم على إثرها استكشاف أهم الميزات الحديثة التي تقمّصتها الأسرة الجزائرية نتيجة اختلاف الوضع المحيط بها.

واذا تتبعنا تطور الأسرة الجزائرية عبر المراحل التاريخية التي مرت بها ، فيمكننا رصد نوع من الثبات والاستقرار لمدة عدة قرون وحتى في هذه المرحلة كانت لها خصائصها ومميزاتها الخاصة بها والتي تميزها عن غيرها من الأسر العالمية والعربية، لكن في ظل العلاقات التي أصبحت تشهد اليوم تغيرا سريعا ، طرأت على الأسرة العربية تغييرات كبيرة ، و كذا هو الحال بالنسبة للأسرة الجزائرية التي لطالما تأثرت بشروط البيئة والثقافة والمعتقدات السائدة والقيم الأخلاقية.

مرّت الأسرة الجزائرية بمراحل متعددة في نشأتها وتطورها، وتأثرت وظائفها في ظل هذه التغيرات والتطورات التي عاشها المجتمع الجزائري. و اذ أردنا ذكر المراحل التي مرّت بها الأسرة الجزائرية، فسنجد :

1- الأسرة الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي 1830-1962م .
2- الأسرة الجزائرية مرحلة الاستقلال 1962- 1988 .
3- الأسرة الجزائرية بين 5 أكتوبر 1988م-1991م .
4- الأسرة الجزائرية في سنوات المأساة الوطنية 1991م- 2000م

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

5- الأسرة الجزائرية مع بوادر انفراج الأزمة الجزائرية 2000م-2006م [1]

اذن، تأثرت الأسرة الجزائرية بكل من هذه المراحل وما تبعها من أحداث وتداعيات على كافة ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن أبرز الأحداث التي شهدتها الأسرة هي ذاك التحول من أسرة ممتدة تضم إلى جانب الأبوين كل من الجد والجدة والعم والعمة، إلى أسرة نووية أصبحت اليوم تمثل 71 بالمائة من مجموع الأسرة الجزائرية مقابل 13.90 بالمائة فقط للأسرة الممتدة التقليدية (فريدة صادق زوزو،2006).

ان هذه التحولات لم تؤثر على علاقات الأسرة الجزائرية التي بقيت تتشبث بالعادات والتقاليد المتميزة بالتضامن والتكافل الاجتماعي، و قد أكدت دراسة اجتماعية حديثة، أن قرابة نصف الجزائريين يتمتعون بسكنات فردية اليوم وتعود الأسباب التي حولت تركيبة الأسر الجزائرية إلى تغير العامل الاقتصادي. ان الأسرة الجزائرية تواجه متطلبات جديدة أفرزتها العصرنة التي تساهم في إعداد الأطفال على الطريقة العصرية، وأصبح كثير من الشباب المقبل على الزواج يفضلون السكن منفردين لتجنب المشاكل داخل الأسرة، خاصة بين الزوجة والحماة والتي غالبا ما تؤدي إلى الطلاق.(مينة مركوم،2008 ، ص4) .

هذا هو الواقع الحاصل، وهو ميل الأسرة إلى الاستقلالية والنووية والرغبة في التمتع بالحرية، في إدارة شؤونها الخاصة، نتج عن دعم من الاستقلال الاقتصادي للأسر الذي وفره التصنيع والتنمية والتحديث. وخالفت الدراسة التوقعات والاعتقادات الشائعة في خصوص أن العائلة النواة منتشرة في المناطق الحضارية، في حين تشير الإحصائيات إلى أن انتشار أكثر من 70 بالمائة من الأسر النووية بالريف، ما يؤكد عدم الاختلاف بين المجتمع الريفي والحضري وأنهما يخضعان لنفس المؤثرات.(مينة مركوم، المرجع السابق، ص4).

خامسا: وظائف الأسرة الجزائرية الجديدة:

كانت ولا تزال الأسرة تؤدي وظائف حيوية وهي التي تجعل من المجتمع جماعة أفراد منظمة، مستقلة ومتعاونة و متكاملة، فهي متعددة و تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الثقافات المحلية والعادات والتقاليد، لكننا سوف نتطرق في هذا المقال الى ما يخدم موضوعنا من خلال عرض الوظائف التي نراها جوهرية في رصد أبرز التغيرات الاجتماعية والدينية التي تمسّ الأسرة أساسا والمجتمع بشكل عام وهي كالآتي:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1- الوظيفة الحضارية: تقوم الأسرة بإعداد أعضائها للمجتمع للعمل والتفاعل والمشاركة الاجتماعية كما أن الأسرة تؤكد على أن الاستمرار الحضاري للمجتمع يتجلى من خلال إنجاب الأطفال و تربيتهم وجعلهم يلتئمون والجيل الحاضر. كانت تلك المهام التقليدية التي تلقى على عاتق الأسر التقليدية ، أما اليوم فإننا نشهد مهام حضارية جديدة تسعى من خلالها الأسر وفي ظل ما فرضته العولمة من تبعيات الى التحلي بمسؤوليات جديدة من شانها منع أفرادها من اقتراف السلوكيات اللّا- اجتماعية ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتلاءم مع قيم المجمعات الحضارية. فالأسرة هي المؤسسة الأساسية القائمة على نقل الحضارة إلى أعضائها بحيث تمكّنهم من الاندماج المجتمعي.

2- الوظيفة التربوية : تعتبر الوظيفة التربوية امتدادا للوظيفة التكاثرية وهي قائمة على تنشئة الطفل وتربيته اجتماعيا وهذه عملية حيوية وجوهرية في بناء شخصية الطفل ورعايته ولا يتم هذا الا داخل الأسرة الزوجية. تمت تجارب لاستبدال هذه الأسرة بمؤسسات خاصة لرعاية الطفل وتنشئته لكنها فشلت في تأدية هذه المهمة وحسب العلامة "مارجاريت ميد" فقد " تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة بعد الولادة تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة رغم إحاطتهم برعاية جسمية جيدة، إذ أن هناك آثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة ، ومن أمثلة ذلك التأخر العقلي و الإخفاق في تعلم الكلام و البلادة وفقد الإحساس و النكوص وأحيانا الموت". (عاطف وصفي، 1976، ص167). وهذا بالذات ما تشهده الأسرة الجزائرية اليوم ، فخروج المرأة للعمل جعلها مضطرة على أن تتقاسم مسؤولية التربية مع القائمين على دور الحضانة من أجل التكفل بالطفل طيلة فترة غياب الأم، وفي ظل الجدل الذي لا يزال قائما داخل مجتمعنا الى اليوم ،بين معارض ومؤيد، أصبحت الوظيفة التربوية لا تقتصر على الأسرة النووية أو الممتدة فقط بل أصبحت مؤسسات اجتماعية أخرى تساهم بشكل أو بآخر في اداء المهام التربوية الى جانب الأسرة بكل ما يترتب على ذلك من تداعيات.

3- الوظيفة الاقتصادية: أثبتت الدراسات الميدانية أن المجتمعات الإنسانية لا تعطي الأولوية للوظيفة الجنسية في كل الحالات الواقعية وكثيرا ما تعطي الأولوية للوظيفة الاقتصادية التي تتمثل في تعاون أعضاء الأسرة على المعيشة. لا يخلو أي مجتمع إنساني من النظم الاقتصادية مهما كانت درجة تخلفها. ان الإنسان بطبعه يأكل ليعيش ويستمر و إن الإحساس بالجوع يدفع الإنسان للبحث عن الطعام ولا يجسد هذا إلا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بالعمل والكد. لكن لتحقيق التوازن داخل الأسرة لا بد من تبني سياسة اقتصادية أساسها التعاون والوظيفة التكاملية بين أفراد الأسرة الواحدة. وهنا يجذر التنبيه إلى أن الطبيعة جعلت من الرجل والمرأة في تكامل تام من الناحية الفسيولوجية فالرجل بقوته البدنية قادر على تأدية ما تعجز عنه المرأة من أعمال تتطلب القوة أما المرأة فهي قادرة على نوع آخر من الأعمال كالقدرة على الحمل والولادة والرضاعة والدورة الشهرية. هي أعباء ثقيلة ملقاة على عاتقها إضافة إلى تسيير شؤون بيتها وتنشئة أطفالها (M : Mead 1954, p.474.).

لكن تحوّلت الأسرة على اثر التطور الصناعي في المجتمعات المتقدمة إلى وحدات اقتصادية ، فيما أجبرت الحياة في المجتمعات التقليدية أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيطها مما أدى إلى نشأة روابط و علاقات اقتصادية جديدة خارج اطار الأسرة وهذا ما أحدث تغييرا جسيما وتحولات بالغة من حيث وظائفها. ونتيجة الزيادة المستمرة في الغلاء المعيشي ورغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها نزلت المرأة إلى ميدان العمل وشاركت زوجها في إعالة الأسرة وتحمّل مسؤوليات .

4– وظائف الأسرة في الشريعة الإسلامية:

ان السبيل الأول لتكوين الأسرة هو نظام الزواج"(صحيح البخاري،ج 9/ ص254)، ففي قوله تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة} (سورة الروم، الآية :21) تبيان للقواعد الروحية المؤَسِسَة للكيان الأسري، بالسكينة التي تظلل على الزوجين، والمودة والرحمة التي تجمعهما ما طالت الحياة بينهما. وبإيجاد النسل يكتمل البناء الأسري، كما يبينه الخالق تبارك وتعالى في قوله: {هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن إليها، فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين}.(سورة الأعراف، الآية :189).

فالله عز و جل يحرص على رعاية النسل داخل الأسرة، و هذا حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: [ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه] (صحيح البخاري، د.ت، ص296)، يؤكد فيه حقيقة ثابتة وهي أن الطفل يولد وهو لا يفقه شيئا في هذا الوجود، "والأسرة هي النظام الاجتماعي الوحيد الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية تحويل الحيوان الإنساني الصغير إلى مخلوق آدمي"(صحيح مسلم،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

د.ت، ص207) حيث يختلف صغير الإنسان عن غيره من الصغار في نموه البطيء، وشدة احتياجه إلى من يرعاه على الأقل حتى سن الخامسة الرعاية الجسدية والصحية.

على صعيد آخر ، يؤكد ديننا الحنيف على قواعد الرعاية والحفظ بما يقوّم صحة وصواب التربية على الأسس القرآنية والنبوية؛ قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة} (سورة التحريم، الآية 6) ، وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم: ﴿كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسؤول، والرجل راعٍ على أهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤول، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول﴾

ان الضوابط التي ينصّ عليها القرآن الكريم لا يمكنها أن تؤدي دورها في غياب المحضن الأسري الذي يجمع أفراد العائلة الواحدة؛ الذين جمعهم عقد زواج شرعي بين الأب والأم، وتحقق المقصد الأصلي بالتناسل، وقد قال تبارك وتعالى: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء }(سورة النساء، الآية 1)، فالنسل هو خلف الزواج.

أما التنشئة الاجتماعية والتي يقصد بها "تلقين الطفل اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك وقواعد الدين والعرف، وهي الجسر الذي يصل بين الفردية الخالصة والمجتمع(مصطفى الخشاب،1985،ص86)، فهي تطول حتى يلمس الوالدان مقدرة نسلهما على التفاعل الاجتماعي، والتكيّف مع الحياة بالصورة الصحيحة.

وهكذا تتعدد وظائف الأسرة بين إنجاب الأولاد الشرعيين، ثم رعايتهم منذ الولادة والعناية برضاعهم وحضانتهم، والإنفاق عليهم في الملبس والمعيشة عموما، ليأتي بعدها دورهما المشترك عندما يكبروا، بالتربية والمحافظة على الفطرة السليمة، وتنمية قدرات الأولاد المتعددة، وتهيئتهم استعدادا للتفاعل مع المجتمع. (سناء الخولي، محمد الخشاب، عدنان السبيعي،1985،ص165)

لعل هذه الوظائف من الثوابت القليلة التي تخص الأسرة والتي لا ولن تتغير كونها مستمدة من تعاليم الدين الاسلامي الذي يؤكد على رعاية النسل والحفاظ عليه حتى يبلغ أشده ويقوم بأداء واجبه اتجاه خالقه وأمته وهذا لا يتحقق الاّ داخل المحيط الأسري. ان الأسرة في الدين الاسلامي هي الخلية المسؤولة عن تهيئة المناخ الملائم من أجل تحقيق مصالح النسل في حفظه ورعايته وتربيته وتنشئته، واذا حاولنا تشريح وظائف أرباب الأسر في الشريعة الاسلامية فسنبدأ بقوله تعالى: {وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف} (سورة البقرة،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الآية :233) ، وهنا تبرز لنا الوظيفة الأولى للأب التي تتجلى في توفير الرزق والكسوة، أما عن وظيفة الأم فقد تحددت في آيات كريمة عدة يثني فيها الخالق دور الأم في رعاية النسل، منها قوله تعالى:{ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين} (سورة البقرة، الآية :233)، وقوله تبارك وتعالى: {حملته أمه كرها ووضعته كرها} (سورة الأحقاف، الآية : 15)، وقوله تعالى: {حملته أمه وهنا على وهن} (سورة لقمان، الآية :14).

توضح كل هذه الآيات الكريمة المهام الرئيسة للأم داخل الأسرة والمتمثلة في الحمل والرضاع والحضانة؛ وهذه كلها قواعد أساسية وجوهرية في التربية عموما؛ لأن الطفل يولد وهو لا يقوى على شيء، قال تعالى: {وخلق الإنسان ضعيفا} (سورة النساء، الآية :28)، وقال تبارك وتعالى أيضا واصفا مراحل حياة الإنسان:{ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير}.(سورة الروم، الآية :54). تجسد هذه الآية الكريمة المراحل التي يمرّ بها الانسان في حياته و تبرز لنا صفة الضعف في أكثر من محطة، أولاها عند نشأة الطفل وهو وليد لا يمكنه أن يدافع عن نفسه و هو في ذلك في حاجة الى معونة والديه اللذين عليهما التكفل به شرعا وعرفا، بل وعادة.

خاتمة:

يمكننا القول في الأخير أن الأسرة الجزائرية على غرار شبيهاتها من الأسر العالمية لم تسلم من التغيرات الاجتماعية والدينية وحتى الثقافية عموما والتي فرضتها الحياة المعاصرة وديناميكيتها بحيث أفرزت تحولات جذرية في بعض الممارسات والعادات وسياسات الحياة عموما. فبعدما كانت الأسرة الجزائرية تتنازعها مجموعة من القيم والمبادئ التقليدية والدينية أساسا أصبحت اليوم ذات العلاقة القوية بعالم الماديات والاقتصاد، وأصبحنا نميز بين ثلاثة انواع من التوجهات لدى الأسر الجزائرية : فهناك الأسر ذات التوجُّه الإسلامي الحداثي، وهناك الأسر ذات التوجه الإسلامي التقليدي المحافظ، وهناك ذات التوجه الحداثي المتغرب. كلها توجهات من شأنها التأثير على السلوك الاسري وعلى مختلف الوظائف الحيوية التي تؤديها الاسرة داخل المجتمع.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

من جهة أخرى، وعلى الصعيد الاجتماعي، فان مختلف التغيرات التي ذكرناها سابقا أثرت لا محال على تركيبة الأسرة الجزائرية التي أصبحت نووية بالدرجة الاولى، كما شهدت هذه الاخيرة تحولات اخرى نتيجة خروج المرأة للعمل وتشاركها في بعض الوظائف التي كانت موكلة لها أساسا مع مؤسسات اجتماعية اخرى مع كل ما يترتب عن ذلك من تبعيات .

ان الأسرة الجزائرية لا تزال تتشبّث بقوة بتعاليم الدين الاسلامي وان كل العادات والتقاليد والممارسات والطقوس التي تخص أفراد الأسر الجزائرية في غالبها تتوافق مع ما ينصّ عليه ديننا الحنيف ولكنها تواصل مسيرتها من خلال التكيف مع كل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والاستجابة لكل التحديات التي تفرضها الحياة المعاصرة .

قائمة المراجع:

المصادر: القرآن الكريم

1-ابراهيم عيسى عثمان ،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، ط 1، الأردن، 2008

2-أحمد النكلاوي،التغير والبناء الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، 1986

3-أحمد بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت ، 1987

4-حزب جبهة التحرير الوطني للنساء الجزائريات ، الندوة الوطنية الأولى لتنظيم الأسرة، من 10/9 جانفي 1988

5-الخشاب، مصطفى،دراسات في الاجتماع العائلي، بيروت: دار النهضة العربية ،1985

6-الخولي، الأسرة والحياة العائلية ؛ الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي؛ السبيعي، عدنان: سيكولوجية الأمومة، ط1، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق،1985

7-دلال ملحس استيتية التغير الاجتماعي والثقافي، قسم الادارة التربوية والأصول، كلية العلوم التربوية، الطبعة الثانية، الأردن، 2008

8-رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه، في كتاب النكاح، باب: المرأة راعية في بيت زوجها، رقم 5200، أنظر: البخاري، صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ج12/.

9-رواه البخاري عن عبد الله بن عمر، كتاب: النكاح، باب: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾، رقم: 5188. أنظر: البخاري، صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ج 9

10-عاطف وصفي ، الانثروبولوجيا الثقافية مع دراسة ميدانية للجالية اللبنانية الاسلامية بمدينة ديربورن الامريكية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

11-عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،2011
12-علي محمد المكاوي،الانثروبولوجيا الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة الشرق،1997
13-فادية عمر الجولاني، ،التغير الاجتماعي : مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية1993
14-فريدة صادق زوزو، الأسرة الجزائرية بين التقاليد والتغريب ، مقال منشور بتاريخ 23 – شعبان – 1427 هـ | الموافق ل 16 - سبتمبر – 2006 على الرابط الالكتروني http://elkhabar.com/dossier/?ida=154246&idc=40، تاريخ الاطلاع 2021/12/12
15-قاسم بن حمو حجاج، الأسرة الجزائرية في مواجهة آثار الأزمة الاقتصادية الراهنة – تشريح وضع و رؤية نحو الانفراج- دورية الحياة، العدد: 08، الصادر في رمضان 1425هـ/ نوفمبر 2004، الجزائر
16-محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي ،منشأة المعارف، الاسكندرية ، 1995
17-مديحة أحمد عبادة،علم الاجتماع العائلي المعاصر: قراءات في قضايا الأسرة في عصر العولمة، دار الفجر للنسر والتوزيع، 2011
18-مسلم في كتاب: القدر، باب:6، أنظر: مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، ج16
19-مصطفى بوتفنوشت ،العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري احمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، 1985
20-موسى أبو حوسة، التغير الاجتماعي في الريف الأردني، جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية ،1981
21-مينة مركوم، مقال منشور تحت عنوان " تأثرت بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد :الأسرة الجزائرية تتخلى عن قرون من الامتداد وتتحول إلى النووية" ، جريدة النهار الجديد الصادرة بتاريخ : 28 - 06 – 2008
22-نضال حميد الموسوي،، علم الاجتماع وقضايا اجتماعية، منشورات ذات السلاسل ، الكويت، 1998
23-Addi.Houari,1999, Les mutations de société algérienne, Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, Paris
24- M : Mead, 1954, Some theoretical considerations on the problems of mother _ child separation , The American Journal of orthopsychiatry , vol 24,
25-W.Ogburn, ,1955 ,Technology and the changing family, Boston : Hougton Miffin